عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال الزيادة النظر الى وجه الكريم وجه الرحمن وروى ابو العالية عن ابي بن
كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال الجنة والزيادة النظر الى الله عز وجل وقال ابو
بكر رضي الله عنه الزيادة هي النظر الى وجه الله وقال حذيفة رضي الله عنه
هي النظر الى وجه ربهم وقال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه هي
النظر الى وجه الرحمن وقال وهو يخطب الناس في جامع البصرة ان
الله عز وجل يبعث ملكا الى اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة هل انجز لكم
الله ما وعدكم فينظرون الى الحلي والحلل والانهار والازواج
المطهرة فيقولون نعم قد انجز الله ما وعدنا ثم يقول الملك هل
انجز لكم الله ما وعدكم ثلاث مرات فيقولون نعم فيقول قد بقي لكم
شيء ان الله يقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة الا ان الحسنى الجنة
والزيادة النظر الى وجه الله الكريم وقال ابن عباس وابن مسعود رضي الله
عنهما الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله والقتر السواد وقال عبد
الرحمان بن ابي ليلى وعامر بن سعد واسماعيل بن عبد الرحمان السدي
والضحاك مثل ما قدمنا عن ابن عباس ومجاهد الحسنى الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله ولما عطف سبحانه وتعالى الزيادة على الحسنى التي هي الجنة دل على انها امر
اخر وراء الجنة وقدر ازيد اعليها ومن قسر الزيادة بالمغفرة والرضوان
فهو من الزيادة الرب تبارك وتعالى والدليل الرابع قوله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ووجه الاستدلال
بها انه سبحانه رتب حصول اعظم عقوبة الكفار وهو حجبهم عن رؤيته
وسماع كلامه فلو لم ير اه المؤمنون وسمعوا كلامه كانوا ايضا محجوبين
عنه وقد احتج بهذه الحجة الامام الشافعي وغيره من الائمة قد ذكره الطبراني
وغيره عن المزني قال سمعت الشافعي رحمه الله تعالى يقول في قول الله تعالى

عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال لما حجب اعداءه في السخط كان
يرون ربهم يوم القيمة قال الحاكم ثنا الاصم ثنا الربيع قال حضرت
محمد بن ادريس الشافعي وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها ما تقول
في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال للملحدين هو لاء السخط كان
في هذا دليل على ان اولياءه يرونه في الرضى والدليل الخامس قوله عز وجل
لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وقال الطبراني قال علي بن ابي طالب وانس
بن مالك هو النظر الى وجه الله عز وجل والدليل السادس قوله عز وجل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والاستدلال بهذه الاية
عجيب فانه من ادلة الرؤية وقد قرر شيخ الاسلام ابن تيمية
وجه الاستدلال بها احسن تقرير وقال لا يحتج بمتشابه اوحديث
صحيح على باطل صريح تقرير وقال لا يحتج بمتشابه اوحديث صحيح
على باطل صريح والاوفى ذلك الدليل على ما يدل على نفيض قول من تاول هذه الاية
وهي على جواز الرؤية ادل منها على امتناعها فانه سبحانه ذكره في سياق
المدح ومعلوم ان المدح انما يكون بالامور الثبوتية واما العدم
المحض فليس كمال ولا يمدح به وانما يمدح الرب تعالى بالعدم اذا
تضمن امرا وجوديا كما تمدح سبحانه وتعالى بنفي السنة والنوم المتضمن
كمال القيومية ونفي الموت المتضمن كمال الحيوة ونفي اللغوب والاعياء
المتضمن كمال القدرة ونفي الشريك والصاحبة والولد والظهير المتضمن
كمال ربوبيته والهيته وقهره ونفي الاكل والشرب المتضمن كمال
صمديته وغناه عن خلقه ونفي الظلم المتضمن كمال عدله وعلمه وغناه
ونفي النسيان وغروب شيء عن علمه المتضمن كمال علمه واحاطته
ونفي المثل المتضمن كمال ذاته وصفاته ولهذا لم يتمدح بعدم محض
لا يتضمن امرا ثبوتيا فان المعدوم يشارك الموصوف في ذلك العدم ولا
وصف الا ما يشترك هو والمعدوم فيه فلو كان المراد بقوله لا تدركه
الابصار انه لا يرى لكان لم يكن في ذكر مدح ولا كمال لمشاركة المعدوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)